تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التفكيكية من الجذر الفلسفي إلى الممارسة النقدية

م. م. محمد عبدالفتاح علي
mohammed.abdalfatah@uomosul.edu.iq
أ.م.د محمد يونس صالح
mohamedyo@uomosul.edu.iq
إلى/ جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

ملخص البحث

يتناول هذا البحث التفكيكية بوصفها مشروعاً فكرياً ونقدياً نشأ في سياق التحولات الفلسفية التي شهدها الفكر الغربي المعاصر متتبعاً جذورها الممتدة من نيتشه وفرويد وهوسرل وهايدغر إلى المنعطف اللساني الذي أسسته البنيوية ويهدف إلى بيان الكيفية التي أعاد بها دريدا توظيف هذه المرجعيات لبناء رؤية نقدية تقوم على تقويض أوهام الحقيقة المطلقة والأصل الثابت والمعنى النهائي كما يسلط الضوء على إشكالية مفهوم التفكيك بوصفه ممارسة فكرية وقرائية ترفض الانغلاق ضمن تعريف محدد وتسعى إلى الكشف عن التوترات الكامنة داخل النصوص وانفتاح الدلالة على التأويل. وتنبع أهمية البحث من كونه يرصد انتقال التفكيكية من جذورها الفلسفية إلى تطبيقاتها النقدية ويكشف دورها في إعادة النظر في المفاهيم التي حكمت الفكر الغربي وقد انتظم في محورين رئيسين خُصص الأول لدراسة الجذور الفلسفية للتفكيكية وتناول الثاني إشكالية المصطلح التفكيكي وتحولاته بوصفه ممارسة قرائية ونقدية.

الكلمات المفتاحية: التفكيكية، جاك دريدا، الميتافيزيقا، ما بعد البنيوية، التأويل، القراءة التفكيكية، الأثر، الاختلاف.

Deconstruction: From Its Philosophical Foundations to Critical Practice

A.L. Muhammad Abdul-Fattah Ali
Assistant Professor Dr. Muhammad Yunus Saleh
University of Mosul / College of Basic Education

Abstract:

This research examines deconstruction as a philosophical and critical project that emerged within the intellectual transformations of contemporary Western thought، It traces its philosophical roots through the ideas of Nietzsche, Freud, Husserl, and Heidegger, in addition to the linguistic turn established by structuralism، The study aims to explain how Jacques Derrida reformulated these intellectual traditions into a critical vision that questions epistemological centers and challenges the notions of absolute truth, fixed origin, and final meaning، It also explores the problematic nature of deconstruction as a reading practice that resists fixed definitions and methodological closure, seeking instead to uncover the tensions embedded within texts and discourses and to reveal the plurality of meaning and interpretation، The significance of the study lies in clarifying the transition of deconstruction from its philosophical foundations to its critical applications and in highlighting its role in rethinking the central concepts of Western thought، The research is structured around two

main sections: the first investigates the philosophical roots of deconstruction, while the second examines the concept of deconstruction and its development as a critical and interpretive practice،

Keywords: Deconstruction, Jacques Derrida, Metaphysics, Post-Structuralism, Interpretation, Deconstructive Reading, Trace, Difference

الجذر الفلسفي للتفكيكية:

تبدو التفكيكية في أعمق طبقاتها ثمرةً متأخرة لمسار طويل من التحولات التي أصابت العقل الغربي في مراكزه العليا فهي تشكّلت في قلب تاريخ فلسفي ظلّ يفتّش عن الشقوق الخفية في بناء الحقيقة وعن الهوامش التي أقصاها خطاب العقل وعن البقايا التي تركتها الميتافيزيقا خلفها وهي تشيّد وهم الحضور ووهم الأصل ووهم المعنى المكتمل، ذلك أن التفكيك قبل أن يكون إجراءً نقدياً هو حساسية فلسفية تجاه كل مركز يدّعي الامتلاء وكل معنى يتقدم بوصفه نهائياً وكل سلطة لغوية أو فكرية تزعم أنها بلغت جهة اليقين.

وقد جرت العادة في بعض الكتابات النقدية أن تُردّ التفكيكية إلى دريدا مباشرة وكأنها ولدت معه دفعة واحدة غير أن النظر التاريخي الدقيق يكشف أنها حصيلة تراكمات متشابكة فنيتشه بصدع المطلقات وهوسرل بخلخلة علاقة الوعي بالمعنى وسوسير بتحويل اللغة إلى نسق من العلاقات والفروق وهايدغر بتدمير تاريخ الأنطولوجيا ثم دريدا الذي أخذ هذه الشذرات الكبرى وحوّلها إلى استراتيجية في القراءة قائمة على الاختلاف والأثر والإرجاء ونقد التمركز حول العقل.

أولاً: نيتشه وتصدّع مركز الحقيقة:

يبدأ المسار الفلسفي الأعمق للتفكيكية مع فريدريك نيتشه لأن نيتشه زعزع البنية العميقة التي قامت عليها الميتافيزيقا الغربية من حقيقة وأصل ومقدس وعقل وقيمة واعتمد نيتشه في تأسيس مقولاته الكبرى كموت الإله والإنسان الخارق وإرادة القوة والعود الأبدي على الارتياب في كل ما تقدمه الثقافة بوصفه بديهياً أو طبيعياً متجهاً إلى المغيّب والمهمّش وهي حركة ستصبح لاحقاً من أهم مبادئ القراءة التفكيكية التي تتعقب ما يختبئ في طبقات النص وما يتسرب من هوامشه، وصمته (الرويلي والبازعي، 2002، ص. 245)

لقد كان نيتشه الفيلسوف الذي حوّل الشك من موقف معرفي إلى قوة أنطولوجية وثقافية تهزّ بنى العقل الغربي من أساسها فالعقل الذي جعل من الحقيقة صنماً ومن الأخلاق معياراً مطلقاً ومن الدين مركزاً للمعنى صار في نظره محتاجاً إلى تقويض جذري يطال مسلّماته الأعمق ووجّه نقده إلى الأخلاق والحقائق المطلقة والقيم المثلى التي اعتدّ بها الفكر الغربي إذ رأى أن الباحث عن التحرر لا يبلغه ما دام محكوماً بقيود الدين والعقل والأخلاق (الرويلي والبازعي، 2002، ص. 245)

ويظهر هذا الانقلاب في قوله إن هذا العالم من صنع عقولنا نحن، ولا وجود له في الخارج وأن وراء هذا العالم عالم آخر هو عالم الأشياء في حد ذاتها (بدوي، 1975، ص. 164) ثم في عبارته الأكثر حدّة فيقول وما العالم الحقيقي سوى كذب نضيفه إليه (نيتشه، 1996، ص. 27 فالحقيقة في هذا التصور لم تعد مرآة للعالم فقد صارت بناءً وصياغةً وتأويلاً ونظاماً من المجازات التي استقرت حتى نسيت أصلها المجازي

وتتخذ العدمية في هذا السياق موقعاً حاسماً في تكوين الرؤية التي ستغذي التفكيك فقد وضع نيتشه الإنسان الأوروبي أمام مفترق جذري حين قال: إما أن تلغوا مقدساتكم وإما أن تلغوا أنفسكم ثم أردف: إن العدمية هي الكلمة الأخيرة (نيتشه، د.ت، ص. 178) والعدمية هنا إعلان عن انهيار المرجع الذي كان يمنح العالم تماسكه وعن دخول الإنسان في زمن لا يعود فيه المعنى مضموناً من خارج اللغة أو التأويل إنها من أعظم حالات الكفر والعدمية الفجة المستغلظة .

وبهذا حوّل نيتشه الميتافيزيقا الغربية من بناء شامخ إلى أثر قابل للتفكيك إذ رآها مظهراً للانغلاق وإلغاء المختلف وعاملاً يحول دون انطلاق الإرادة الإنسانية وجاء إعلان موت الإله إيذاناً بسقوط المقدس والمثالي والمرجعي وانخراطاً في بؤرة العدمية التي ورثتها الثقافة الغربية الحديثة حيث جعلت معيار الفكر مقدار قدرته على التخلص من آثار الميتافيزيقا المغلقة (البازعي، 1997، ص. 289) وتبلغ الصدمة النيتشوية ذروتها في مقولة موت الإله تلك المقولة التي لن تبقى داخل اللاهوت فقد امتدت إلى النقد واللغة والنص فقد قال نيتشه: أين الاله؟ سأقول لكم لقد قتلناه أنتم وأنا ونحن كلنا قتلناه...(نيتشه، 2001، ص. 118–125) ثم أضاف: لقد مات الاله! ألا يجدر بنا أن نصير نحن أنفسنا آلهة لكي نكون جديرين بهذا الفعل (نيتشه، 2001، ص. 118–125) قبل أن يعلن صورة البديل بقوله: لقد مات الاله ونحن نريد الآن أن يحيى الإنسان المتفوق (نيتشه، د.ت، ص. 3) إن موت الإله في هذا الأفق كان معناه انتقال في مركز السلطة من مرجعية متعالية إلى إنسان يتوهم القدرة على صناعة معناه ومن حضور مطلق إلى لعبة إرادات ومن حقيقة مضمونة إلى أفق مفتوح على الصراع والتأويل.

وقد انعكست هذه اللحظة النيتشوية في النقد التفكيكي عبر موت المؤلف التي تبدو في أحد وجوهها مقابلة نقدية لموت الإله فكما أزاح نيتشه المركز اللاهوتي الذي يمنح العالم معناه، أزاحت القراءة المعاصرة المؤلف بوصفه مركز النص ومانح دلالته النهائية فالمؤلف في هذا السياق يغدو مجرد علامة من علامات الميتافيزيقا الكلاسيكية فتُسلب منه صلاحياته التقليدية في التحكم بالمعنى(الرويلي والبازعي، 2002، ص. 245)وبذلك يتحول النص من ملكية قصدية مغلقة إلى فضاء تتحرك داخله الدوال وتتكاثر فيه الآثار وتتراجع سلطة الأصل أمام انفلات القراءة.

ثانيا: التحليل الفرويدي وتشكّله في الأفق التفكيكي

تتكشف التفكيكية عند التأمل في خرائطها الفكرية العميقة بوصفها ثمرة تفاعل معقد بين جملة من الروافد الفلسفية والمعرفية التي أعادت سؤال مفاهيم الذات واللغة والحقيقة وفي هذا السياق يبرز التحليل النفسي الفرويدي كونه أحد المنابع التي دفعت الفكر الغربي إلى مراجعة تصوّراته الموروثة عن الإنسان حين انتقلت الأسئلة من ظاهر الوعي إلى الطبقات المضمرة التي تستوطن أغواره ومن الخطاب المعلن إلى ما يختبئ خلفه من آثار الرغبة وإشارات المكبوت وإيقاعات اللاشعور (الأسدي، 2016، ص. 291)

ومع فرويد دخلت الذات الإنسانية طورًا جديدًا من الوعي بذاتها إذ غدت شيئا تمتزج داخله الرغبات والذكريات والتداعيات وتنصهر في بنيته أصوات الحضور وأصداء الغياب حتى صارت الحقيقة حدثًا تأويليًا يتولد من حركة الكشف المستمر أكثر مما تصدر عن يقين مكتمل أو حضور مستقر ومن هذه النقطة أخذت العلاقة بين المعنى وأصوله تتعرض لاهتزازات متتابعة ممهدة الطريق أمام الرؤية التفكيكية التي ستجعل من الأثر والاختلاف والإرجاء عناصر أساسية في تشكل الدلالة (نازاريت ورايح، 2010، ص. 25)

وفي أفق هذا التحول وجد دريدا في التحليل النفسي مجالًا خصبًا لإعادة التفكير في الثنائيات التي نسجت تاريخ الميتافيزيقا الغربية فالوعي يتجاور مع اللاوعي والحضور يتخلل الغياب والحياة تتجاور مع الموت واللذة تلامس الألم في شبكة من العلاقات المتحركة التي تجعل الحدود أقل صلابة وأكثر قابلية للتبادل والانزياح ومن ثم أخذت القراءة التفكيكية تنظر إلى هذه الثنائيات بوصفها حقولًا من التوتر الدلالي (ماجور، 2002، ص. 167)

ويتصل بذلك مفهوم الأثر الذي يحتل مكانة مركزية في مشروع دريدا إذ يتبدى بوصفه بقايا حضور تواصل عملها داخل الغياب أو علامة تستدعي أصلًا يتوارى بقدر ما يترك من إشارات تدل عليه، فتتقاطع التفكيكية مع التصور الفرويدي للرغبة المكبوتة التي تظل فاعلة عبر أحلامها ورموزها وانزياحاتها فيغدو الحلم نصًا تتوزع داخله الإشارات، وأما اللغة فتصبح فضاء تتكاثر فيه الإحالات وتتوالد فيه الدلالات دون استقرار (دريدا، 2005، ص. 89) وفي هذه الزاوية اكتسبت الأحلام والتداعيات الحرة والكتابات الهامشية قيمة معرفية خاصة داخل القراءة التفكيكية لأنها تكشف قدرة العناصر المستبعدة أو المؤجلة على

إعادة تشكيل المركز نفسه فالهامش يشارك في إنتاج المتن والغياب يسهم في تشكيل الدلالة والأثر يفتح المجال أمام سلسلة متواصلة من العلامات والإشارات (رودينسكو، 2000، ص. 125)

وتتسع دائرة التأثير الفرويدي من خلال ما وفره من معجم مفاهيمي ارتبط بحركة الرمز والإزاحة والتكثيف والتأجيل وهي مفاهيم وجدت صداها في التصور التفكيكي للغة بوصفها كينونة متحركة يتولد المعنى داخلها عبر الإرجاء المستمر فالدلالة تتشكل في صورة مسار متحرك يتولد عبر فعل القراءة ذاته (الغربي، 2017، ص. 93)

وعبر هذا التداخل بين التحليل النفسي والتفكيك أخذت أزمة المركز تتجاوز حدود الذات لتطال اللغة والنص معاً فتتحول الكتابة إلى فضاء تتعدد فيه المسارات التأويلية وتنفتق داخله آثار الأصوات والرغبات والذكريات والإشارات فيغدو النص حدثاً مفتوحاً تتجدد دلالته مع كل اقتراب جديد من بنيته (كوفمان ولابورت، 1994، ص. 115)

وعلى هذا النحو تغدو الفرويدية إحدى المحطات المهمة في التكوين الفلسفي للتفكيكية لأنها دفعت الفكر إلى الالتفات نحو ما يختبئ خلف ظاهر الخطاب وإلى تتبع أثر المؤجل والمقموع والهامشي في صناعة المعنى ومن هذا اللقاء بين اللاوعي الفرويدي والأثر الدريدي تشكلت رؤية جعلت الحقيقة سيرورة تأويلية والقراءة رحلة متواصلة في طبقات النص حيث تتعاقب العلامات وتتجدد الأسئلة ويتسع أفق الدلالة على نحو لا يستنفده تفسير واحد أو قراءة أخيرة.

ثالثا: الظاهراتية الهوسرلية :

يجيء هوسرل كمحطة فلسفية دقيقة في الطريق إلى التفكيك ذلك أن الظاهراتية وإن بدت في ظاهرها محاولة لتأسيس علم صارم بالوعي فإنها أسهمت من حيث لا تنغلق على مقصد واحد في إعادة ترتيب العلاقة بين الذات والمعنى لقد أكدت الظاهراتية أن المعنى ليس شيئًا معزولًا عن فعل الوعي فينتج عبر علاقة قصدية بين الذات وموضوعها ولهذا قيل إن الظاهراتية في الأساس فلسفة معنى قبل كل شيء(فؤاد، 1993، ص. 163) لأن المعنى يتشكل من فعل التدليل الذي ينتجه النص عبر فعل القارئ بوصفه وعيًا قصديًا موجهًا نحو النصوص،
وتكتسب هذه الفكرة أهميتها في النقد ما بعد البنيوي لأنها تفتح الباب أمام دور القارئ بوصفه وعيًا يشارك في إنتاجه فالقصدية كما يلحّ عليها هوسرل ذات مستويات والمدلول يمتاز بمرونة وديناميكية في حركته حتى إن هناك انفصالًا بين بنية اللغة من جهة والدلالة من جهة أخرى ولكل منهما خصائصه (فؤاد، 1993، ص. 163)ومعنى ذلك أن الدلالة لا تستقر في النص استقرارًا آليًا، فهي تتحرك في مجال وعي القارئ وفي أفق الانتظار المعنى.

وقد مثّلت الظاهراتية بهذا الاعتبار معينًا واسعًا من الأفكار والتصورات المنهجية التي أفاد منها نقاد ما بعد البنيوية ولا سيما رواد الهرمينوطيقا لأنها وسّعت دائرة الفعل التدليلي وأكدت دور الذات القارئة في فتح النص على عوالم ممكنة من القراءة فالأدب بحسب هذا التصور تمثل من تمثلات الوعي الإنساني في قالب فني والنقد نشاط واع يتجه إلى الأعمال الأدبية كعملية قرائية تتم بين وعيين: وعي المؤلف ووعي الناقد(فؤاد، 1993، ص. 166)

وفي هذا المستوى تتبدى الصلة بين الظاهراتية والتفكيك في سؤال الثبات والتحول فالوعي عند هوسرل لا يتصف بالسكون النهائي فطبعه التحرك والتغير بينما تظل النصوص في ظاهرها ثابتة غير أن هذا الثبات لا يحول دون تعدد القراءات لأن كل قراءة ترتبط بحالة الوعي الذاتي لحظة القراءة بما يجعل المعنى قابلًا للتوالد والدلالة قابلة للانفتاح، وقد قيل في هذا السياق إن الظاهراتية قامت على معطيات مترابطة في نظام فكري يؤمن بعدم وجود أشياء تكتسب صفة الثبوت وإنما هناك متاهات عدة يحاول الوعي بإدراكه وقصديته الوصول إلى كنهه(فؤاد، 1993، ص. 166)
على أن علاقة دريدا بهوسرل ليست علاقة امتداد مباشر فحسب فهي علاقة قراءة ، فقد توقف دريدا عند تقسيم هوسرل لدلالة العلامة إلى دلالة التعبير ودلالة الإشارة ورأى في هذا التمييز عملًا تعسفيًا ساخرًا

لما حققه من نتائج أيديولوجية لاحقة لأن هذا الفصل يقوم في نظره على تمييز أولي بين افتراضات سيكولوجية من جهة وما يسعى هوسرل إلى تأسيسه في صورة وقائع لغوية دقيقة من جهة أخرى(الكردي، 2001، ص. 108–209)

وقد أتاح هذا الاشتباك مع هوسرل لدريدا أن يقرأ الميتافيزيقا من داخل اللغة ذاتها فإذا كانت العلامة عند هوسرل تميل إلى دلالتين فإن هذه الازدواجية تكشف أن العلامة لا تؤدي وظيفة إيصال رسالة فحسب فهي اشارة إلى أشياء ودلالات أخرى يبلغها القارئ من خلال ثقافته الذاتية وحين تصبح العلامة إشارة فإنها تشرب من بحيرة تعدد المعنى وانفتاح الدلالات على ما لا نهاية من الإيحاءات والتأويلات (تاوريريت،2010،ص.16)

ومن خلال هذا الباب يدخل دريدا إلى نقد الحضور فكل محاولة لجعل المعنى حاضرًا حضورًا مكتملًا داخل التعبير تصطدم بما تخلّفه العلامة من أثر وما تفتحه من إحالة وما تكشفه من فجوة بين ما تريد قوله وما تقوله بالفعل وبذلك يعود المعنى الى حركة تتولد داخل علاقات وعلامات.

رابعاً- هايدغر وسؤال الوجود:

يمثل هايدغر الجذر الفلسفي الأقرب إلى دريدا لأن مشروعه في تدمير تاريخ الأنطولوجيا منح التفكيك أداته الكبرى في مساءلة الحضور وقد شكلت أفكاره مرجعية صلبة للتفكيك إذ إن الكلمة التفكيكية التي يستخدمها دريدا تستلهم مشروع هايدغر بخصوص تدمير تاريخ الأنطولوجيا(زيما، 1996، ص. 48) لقد اشترك منهج هايدغر والفلسفة التفكيكية في كثير من العناصر ولا سيما تفكيك المفاهيم المتضمنة في الفلسفة الغربية والحديث عن المعرفة واللغة وثنائية الغياب والحضور ولا نهائية المعاني والدلالات والثورة على القراءات المألوفة ونقد التمركز العقلي وفلسفة الحضور والتناص (تاوريريت، 2010، ص. 204–205) وهذه كلها مصطلحات ستغدو لاحقًا معتمدة في النقد التفكيكي مع انتقالها من سؤال الوجود عند هايدغر إلى سؤال اللغة والنص عند دريدا.

وتبرز ثنائية الغياب والحضور بوصفها الموضع الأشد اتصالًا بين هايدغر ودريدا فقد قيل إن الوجود لا يتحقق إلا بالغياب (حمودة، 1998، ص. 304) فاللغة حين تحاول معرفة الوجود تصطدم بجدار التقاليد الذي ترسخ عبر الزمن حتى غيّب هذا الوجود مما يجعل تدمير تلك التقاليد ضرورة لاستحضار الوجود المختفي (تاوريريت، 2010، ص. 205) بهذا المعنى سيمحى أن الغياب نقصًا في الحضور فقد صار شرطًا من شروطه وفي هذا السياق يمكن ردّ فكر دريدا إلى أنطولوجيا هايدغر، فهايدغر يبحث عن العدم في مقابلة الوجود بينما يبحث دريدا عن الاختلاف في مقابلة الهوية(عبد الله، 2000، ص. 14)فالمسافة بين الاثنين مسافة نقل وتحويل إذ انتقل التفكيك من تدمير الأنطولوجيا إلى تفكيك النصوص والخطابات ومن سؤال الوجود إلى سؤال العلامة ومن الغياب الأنطولوجي إلى الأثر الكتابي.

ومع ذلك ظل دريدا حذرًا من التسليم الكامل لهايدغر فقد رأى أن النص الهايدغري نفسه لا ينجو تمامًا من آثار الميتافيزيقا ولذلك يصرح في عبارة دقيقة قائلًا: بالرغم مما أدين به لهايدجر إني أحاول وضع الإصبع في النص الهايدغري نفسه الذي لا يختلف عن أي نص آخر من حيث لا تجانسه ولا استمراريته ومن حيث إنه نص في مستوى قوته الكبرى ونتائج أسئلته على علامات الانتماء إلى الميتافيزيقا أو ما يسميه هايدجر الوجود ، اللاهوت(دريدا، 1992، ص. 16)

إن هذه العبارة تكشف طبيعة التفكيك نفسها فهو يقرأها كما يقرأ كل نص من جهة قوتها ومن جهة تصدعها معًا ولهذا يصبح هايدغر رغم عمق أثره موضوعًا للتفكيك أيضًا فهو الذي فتح الطريق إلى تدمير الأنطولوجيا لكنه ظل في نظر دريدا يحمل بقايا الحضور الميتافيزيقي.

خامسا- الخلفية اللسانية من سوسير إلى بارت:

إن التفكيكية بعد جذورها النيتشوية والفرويدية و الهوسرلية والهايدغرية ، لا تنفصل عن الخلفية اللسانية التي وفرتها البنيوية فقد أجمع كثير من النقاد على أن التفكيكية انبثقت من داخل البنيوية نفسها

بوصفها نقدًا داخليًا لبنيتها وانصبت على مشكلات المعنى وتناقضاته لتبعثر فكرة البنية الثابتة وتكشف طبيعة التناقض المعرفي بين النص وما يحدث في القراءة (دريدا، 1992، ص. 27)

لقد رسم دي سوسير وتلامذته من بعده إطارًا جديدًا لفهم العلامة اللغوية ولا سيما العلاقة بين الدال والمدلول واستقلال النص كبنية لغوية وحركة العلامة داخل النسق وقد أفاد دريدا ورولان بارت وسواهما من التفكيكيين من هذا الإطار العام وإن كان دريدا سيذهب به إلى مدى أبعد فدعاة التفكيك لم يقدموا تصورًا منفصلًا تمامًا للعلامة فقد استخدموا المبادئ نفسها التي جعلت المعنى نتيجة حركة داخل النسق لا انعكاسًا مباشرًا لواقع خارجي أو قصد مؤلفي جاهز(العجيمي، 1998، ص. 22)

وتبدو شهادة رولان بارت مهمة في هذا الباب فقد صرّح في حوار أجراه معه فؤاد أبو منصور بأن دراساته النقدية والأدبية استلهمت تطور علوم اللغة التي ازدهرت في مطلع الخمسينيات وأنه كان في طليعة الذين تلقوا قيمة كتابات دي سوسير وقواعد جاكبسون الشكلية وموضوعات إميل بنفست (بارة، 2005، ص. 58–60)هذه الشهادة تجعل ما بعد البنيوية مدينة في جزء كبير من بنائها للانعطاف اللساني الذي نقل النقد من خارج النص إلى داخله ومن السياقات الخارجية إلى نسق العلامات.

غير أن دريدا لم يقف عند حدود العلامة السوسيرية فقد استبدل بالإشارة مفهوم الأثر جاعلًا منه لغزًا غير قابل للتحجيم ينبثق من قلب النص كثغرة تتشكل بها الكتابة فالأثر هو علامة على غياب الأصل أو بالأحرى على استحالة امتلاك الأصل في حضوره النقي ومن خلال الأثر تنتعش الكتابة، وتغدو الدلالة حركة ذات دلالات متعددة وبهذا يتحول النص من بنية مغلقة إلى حقل آثار فإذا كانت البنيوية قد حلمت بالقبض على النظام فإن التفكيكية ستكشف أن النظام نفسه يخفي تصدعه وأن كل بنية تحمل في داخلها ما يهدد مركزها وأن كل علامة تؤسس معنى وتؤجل آخر في اللحظة نفسها.

سادسا- من البنيوية إلى ما بعد البنيوية:

لقد جاءت نظريات ما بعد البنيوية داخل سياق فكري وثقافي اتسم بمراجعة جذرية للأنظمة المعرفية الكبرى وقد كان النقد الجديد كما تشير بعض الكتابات محكومًا بسؤال التجدد هل يوجد نقد جديد وبالقياس إلى ماذا يكون جديدًا وهل يمكن ضبط حدوده وحصر معالمه فالحركات النقدية يجري عليها في التاريخ ما يجري على سائر أنواع النشاط الفكري من تطور حيث يستوعب اللاحق السابق ويبني على أنقاضه نظرية تنهض على أسس جديدة(سالم،2008،ص. 76–77) لقد جاءت ما بعد البنيوية نتيجة جذور فلسفية وفكرية وثقافية متعددة فقد اهتم روادها من أمثال فوكو ودريدا بدراسة أفكار الفلاسفة من أفلاطون وأرسطو إلى كانط وهيغل وماركس، وكانت هذه التحليلات مصدرًا أساسيًا لطرح القضايا والمسلمات التي قامت عليها نظريات ما بعد البنيوية (تاوريريت، 2006، ص. 15–16)

وفي هذا الأفق مثل نيتشه المصدر الفلسفي المعاصر الأشد حضورًا في ما بعد البنيوية إذ ارتبطت تصوراته بانتقاده الشديد لروح الحضارة الحديثة وتحليله للزيف المتعلق بالأفكار الإلهية المرتبطة بالدين والعقل واتخاذه موقفًا معاديًا من النتائج العقلية والعلمية حين تقوم على تزييف الوعي وقد استحدثت نظريات ما بعد البنيوية من نيتشه كثيرًا من تصوراتها وأفكارها وظهر ذلك بوضوح في آراء دريدا ذات الطابع الفلسفي(دريدا، 1988، ص. 60)

كما تشكلت جذور ثقافية لما بعد البنيوية من تحليلات الثقافة الغربية القائمة على التمييز الطبقي وتزييف الوعي الفردي والجماعي وهي تحليلات استفادت من الطابع الماركسي في نقد الأيديولوجيا ولا سيما حين عُدت الأيديولوجية إطارًا عامًا ينظم أساليب التفكير والسيطرة عن طريق اللغة ذاتها وقد لاقت هذه الأفكار قبولًا واسعًا عند أنصار ما بعد البنيوية ومنهم بارت(دريدا، 1992، ص. 27)

التفكيك من اشكالية المصطلح الى ممارسة القراة ونقد المركز

أولاً: استعصاء المفهوم ومراوغة الاصطلاح:

يبدو التفكيك واحدًا من أكثر المصطلحات النقدية الحديثة استعصاءً على الضبط والتحديد إذ يدخل الحقل المعرفي محاطًا بهالة من الالتباس جعلت تحديد حدوده المفهومية أمرًا بالغ الصعوبة فالمفارقة التي صاحبت هذا المصطلح منذ ظهوره لا تتمثل في كثرة تعريفاته فحسب وانما في رفضه الانصياع إلى التعريف ذاته إذ إن كل محاولة لإدخاله ضمن نسق مفهومي مستقر سرعان ما تصطدم بطبيعته المراوغة التي تأبى الاستقرار داخل حدود نهائية ولذلك لم يكن غريبًا أن يتحول سؤال التفكيك من سؤال عن المعنى إلى سؤال عن إمكان المعنى نفسه وأن يصبح البحث عن تعريفه جزءًا من الإشكال الذي يثيره .

وقد بدا هذا الأمر واضحًا في التصورات التي قدمها جاك دريدا نفسه إذ حرص منذ البداية على إبعاد التفكيك عن الحقول الاصطلاحية المألوفة فرفض أن يكون تحليلًا كما رفض أن يكون نقدًا لأن التحليل يفترض إمكانية العودة إلى أصل سابق يمكن رد الظواهر إليه بينما يقوم التفكيك على مساءلة فكرة الأصل ذاتها كما أن النقد يستند إلى مرجعية أو معيار سابق يحتكم إليه في حين أن التفكيك يتجه إلى محاكمة المعيار نفسه والكشف عن الشروط التي منحته سلطة الاحتكام ولهذا يؤكد دريدا أن التفكيك ليس تحليلاً ولا نقدا(فضل، 1996، ص. 133) وهو تأكيد لا يراد به نفي الصلة بين التفكيك وهذه الممارسات المعرفية قدر ما يراد به تحريره من حدودها الإجرائية والمفهومية وقد يتسع مجال الالتباس ليشمل استجواب المنهج إذ يصر دريدا على أن التفكيك ليس منهجاً ولا يمكن تحويله إلى منهج(دريدا، 1992، ص. 27) لأن المنهج يفترض وجود خطوات وقواعد قابلة للتكرار والانتقال من موضوع إلى آخر بينما ينشأ التفكيك من خصوصية الخطاب الذي يشتغل عليه ويتحدد وفق طبيعة العلاقات التي تكمن في داخله لذلك فإن محاولة تحويله إلى تقنية أو إجراء ثابت تعني إخضاعه للمنطق الذي جاء أساسًا لمحاكمنه.

ولعل العبارة الأكثر دلالة على هذه المراوغة المفهومية تتمثل في سؤال دريدا الشهير ما الذي لا يكون التفكيك؟ كل شيء، ما التفكيك؟ لا شيء(العجيمي، 1998، ص. 22)فالعبارة لا تقدم تعريفًا بقدر ما تكشف استحالة التعريف لأن كل صيغة تعريفية سرعان ما تتحول إلى موضوع للتفكيك، وتزداد هذه الإشكالية وضوحًا إذا ما عدنا إلى ما أورده دريدا في رسالته إلى صديقه الياباني حيث يكشف عن الحرج الذي رافق عملية اختيار المصطلح نفسه فقد اتجه إلى الحقول المعجمية المختلفة باحثًا عن لفظ قادر على استيعاب ما يريد التعبير عنه لكنه وجد أن النماذج اللغوية والنحوية المتاحة عاجزة عن الإحاطة بالمقصود وربما هذه النماذج نفسها كانت بحاجة إلى سؤال وتفكيك(بارة، 2005، ص. 58–60)وقد فضّل دريدا استعمال مفهوم الاستراتيجية بدلًا من مفاهيم النظرية أو المنهج أو الفلسفة لأن هذه المفاهيم في نظره محمّلة بإرث ميتافيزيقي يجعلها مشدودة إلى مركز ثابت أو أصل سابق أما الاستراتيجية فتوحي بالحركة والانفتاح والتشكل المستمر وهو ما ينسجم مع طبيعة المشروع التفكيكي الذي يرفض الثبات والاكتمال(سالم، 2008، ص. 76–77)

وقد ترتب على هذا الموقف سجال واسع داخل الأوساط الأكاديمية الغربية إذ أثار التفكيك سؤالًا ظل حاضرًا في كثير من الدراسات النقدية وهل يستطيع التفكيك أن يخضع للضبط المؤسسي الذي تخضع له المناهج النقدية الأخرى؟ غير أن الإجابات التي قدمها دريدا كانت تتجه دائمًا إلى رفض هذا الاحتواء لأن التفكيك لا يختزل في أدوات إجرائية قابلة للنقل ولا في قواعد يمكن تطبيقها بصورة ميكانيكية فإنه يتجاوز الى سؤال البنية التي تنتج هذه القواعد(تاوريريت، 2006، ص. 15–16)

ولهذا السبب من المحال أن يتحدد التفكيك من خلال تعريف إيجابي جامع وإنما تحدده الوظيفة التي يؤديها داخل الخطاب فهو يسعى إلى إعادة النظر في المفاهيم التي قامت عليها الميتافيزيقا الغربية مثل الحقيقة والعقل والهوية والأصل والحضور ويعمل على كشف ما تنطوي عليه من افتراضات ومراكز خفية فأصبح التفكيك في كثير من الكتابات النقدية اسمًا لمشروع يتجه إلى خلخلة اليقينيات أكثر مما يتجه

إلى تأسيس يقين جديد ولذلك عرّفه أصحاب كتاب معرفة الآخر بأنه ممارسة تقوم على بذر الشك في البراهين وتقويض دعائمها وإعادة النظر في الأسس التي تستند إليها(دريدا، 1988، ص. 60)

وعلى هذا الأساس فإن التفكيك يحيل إلى ممارسة قرائية تستهدف الخطاب من داخله والكشف عن التوترات الكامنة في بنيته وتعريض ما يبدو بديهيًا أو طبيعيًا إلى إعادة التفكير ولهذا رأى عبد العزيز حمودة أن التفكيك ليس نظرية ولا مذهبًا وإنما استراتيجية للنص وممارسة تنشغل بخلخلة البنى الجاهزة وكشف ما تستبعده أثناء تشكلها(دريدا، 1988، ص. 61)

ثانيا: بين المنهج والاستراتيجية:

إذا كان الغموض قد لازم مفهوم التفكيك منذ نشأته الأولى فإن أحد أهم أسباب هذا الغموض يتمثل في رفضه الانتماء إلى الحقل المنهجي بالمعنى المتعارف عليه في الدراسات النقدية والفلسفية فالتفكيك يظهر بوصفه مراوغة تتشكل داخل النصوص نفسها وتنبثق من خصوصية بنياتها وعلاقاتها الداخلية ولذلك ظل دريدا يؤكد أن التفكيك ليس منهجاً ولا يمكن تحويله إلى منهج(دريدا، 1988، ص. 63)لأن المنهج يفترض إمكانية الضبط والتقنين والتكرار بينما يقوم التفكيك على مقاومة هذه الإمكانات جميعاً.

وعليه كان تفضيل دريدا لمصطلح الاستراتيجية أمراً متسقاً مع طبيعة مشروعه الفكري إذ وجد أن مفاهيم مثل النظرية والمنهج والفلسفة ما تزال محملة بإرث ميتافيزيقي يجعلها مشدودة إلى مركز سابق يمنحها الوحدة والتماسك أما الاستراتيجية فتدل على حركة مفتوحة لا تتحدد بقواعد نهائية ولا تتقيد بمسار واحد وتتشكل بحسب طبيعة الخطاب الذي تشتغل عليه ولهذا لا يمكن الحديث عن تفكيك واحد بقدر ما يمكن الحديث عن ممارسات تفكيكية متعددة تتولد من النصوص نفسها وتتشكل وفق بنياتها الخاصة (بكاي وآخرون، 2017، ص. 76) وقد أدى هذا الموقف إلى إثارة نقاش واسع داخل الأوساط الأكاديمية الغربية إذ واجه الدارسون سؤالاً ظل يتكرر بإلحاح هل يمكن تحويل التفكيك إلى منهج للقراءة والتأويل وهل يمكن احتواؤه داخل المؤسسات الأكاديمية بوصفه نظرية قابلة للتدريس والتطبيق؟ غير أن الإجابة التي تنبثق من النصوص الدريدية نفسها تكشف أن التفكيك يقاوم هذا الاحتواء لأنه لا يقبل الاختزال في أدوات منهجية جاهزة، كما لا يقبل التحول إلى مجموعة من القواعد التي يمكن نقلها من نص إلى آخر بصورة آلية (الفيا، 2015، ص. 16–17)فإن التفكيك يتحرك داخل أفق المساءلة فهو لا يبحث عن طريقة لقراءة النصوص بقدر ما يبحث عن الشروط التي جعلت تلك الطرق ممكنة أصلاً ولذلك لا يتجه إلى بناء منهج جديد يحل محل المناهج السابقة وإنما يتجه إلى استجواب فكرة المنهج ذاتها والكشف عن المراكز المعرفية التي تمنحه سلطته ومشروعيته وهنا تتجلى خصوصية التفكيك بوصفه استراتيجية تسعى إلى إعادة النظر في اليقينيات التي استقرت داخل الثقافة الغربية ردحاً طويلاً من الزمن.

ثالثا: التفكيك ونقد المركز الميتافيزيقي:

لا يمكن أن تتحدد أهمية التفكيك من خلال موقفه من المنهج فحسب وإنما من خلال المشروع الفكري الذي يسعى إلى إنجازه فالتفكيك غير واقف عند حدود القراءة النصية أو التحليل الأدبي فهو يبحث عن آلية البنية العميقة للفكر الغربي وإعادة النظر في المفاهيم التي قامت عليها الميتافيزيقا الغربية منذ قرون طويلة ولذلك فإن أهدافه لا تنفصل عن نقده للمقولات المركزية التي تشكلت حولها الفلسفة الغربية مثل الحقيقة والعقل والهوية والأصل والحضور
ومن هذا المنطلق يصبح التفكيك مشروعاً لإعادة قراءة الفكر الغربي قراءة شاملة بهدف الكشف عن التوترات التي يخفيها خلف دعاوى الوحدة والانسجام فالمفاهيم التي تبدو مستقرة ومكتملة تتحول في الرؤية التفكيكية إلى موضوع للزعزعة والكشف والحقيقة تغدو بناءً تاريخياً قابلاً لإعادة النظر والعقل الذي احتل موقع المركز يتحول إلى مفهوم يحتاج هو نفسه إلى التفسير والتفكيك والهوية التي تبدو ثابتة تكتشف أنها نتاج العلاقات والتمثلات (دريدا، 2013، ص. 5)

ولهذا ارتبط التفكيك بنقد ما يسميه دريدا اللوغوس أي ذلك المركز الذي منح الفكر الغربي شعوره بالتماسك واليقين فالتفكيك يتجه إلى خلخلة المعاني التي تستمد مشروعيتها من هذا المركز ويعيد النظر في المفاهيم التي تأسست عليه وفي مقدمتها مفهوم الحقيقة وجاء بأنه ممارسة تعمل على التشكيك في البداهات وتقويض الأسس التي تستند إليها المقولات المهيمنة(إبراهيم وآخرون، 1990، ص. 113)لا يقف الأمر عند حدود المفاهيم الفلسفية الكبرى فقد امتد إلى نقد التمركز العرقي والثقافي الذي رافق تشكل الفكر الغربي الحديث فالتفكيك لم يقتصر على النصوص فهو يسائل كذلك الشروط الحضارية التي أنتجتها والسلطات المعرفية التي منحتها مكانة المركز ولذلك تحول إلى أداة فكرية لإعادة النظر في أنماط الهيمنة الفكرية والثقافية التي تشكلت داخل الخطاب الغربي.

رابعاً: التفكيك بين التدمير وإعادة ترتيب الخطاب

ومن أكثر القضايا التي أثارت الجدل حول التفكيك ارتباطه بفكرة الهدم والتقويض فقد أدى الاشتراك الجزئي بين اللفظتين الى شيوع تصور يرى في التفكيك ممارسة هدمية تسعى إلى تدمير المعاني والأنساق الفكرية القائمة غير أن النصوص التي تناولت تشكل المصطلح تكشف أن دريدا كان واعياً لهذه الإشكالية منذ البداية ولذلك حرص على التمييز بين التفكيك بوصفه إعادة نظر في البنية وبين التدمير بوصفه فعلاً عدمياً يستهدف الإلغاء الكامل ويتضح ذلك في رسالته إلى صديقه الياباني حيث يبين أن اختياره لمصطلح التفكيك لم يكن اختياراً اعتباطياً فقد جاء بعد تردد طويل وبحث في الإمكانات الدلالية المتاحة داخل اللغة الفرنسية فقد كان يدرك أن كلمة التدمير تنطوي على إيحاءات عدمية لا تنسجم مع ما يريد التعبير عنه ولذلك اتجه إلى مصطلح يسمح بالكشف عن البنية دون أن يستلزم القضاء عليها(حمودة، 1998، ص. 270)إذن فالتفكيك لا يعني هدم النص أو القضاء على معناه فهو إعادة النظر في العلاقات التي تمنحه مظهر التماسك إنه لا يعمل على إزالة البنية، فعمله على تفكيك عناصرها والكشف عن كيفية اشتغالها ولهذا شبه بعض الدارسين النص التفكيكي بالبنية الميكروسكوبية التي لا يمكن إدراكها من النظرة الأولى فهي تحتاج إلى نفاذ داخل طبقاتها وتشعباتها حتى تتكشف العلاقات الكامنة فيها فالنص هو لوحات معقدة من الطبقات اللغوية والفكرية والقيمية التي تتداخل فيما بينها وتنتج دلالات متعددة ومتشابكة(دريدا، 1988، ص. 61)وعلى هذا الأساس فإن التفكيك ما كان يهدف إلى التدمير بقدر ما يهدف إلى إعادة ترتيب الخطاب وكشف ما يتوارى خلفه من افتراضات ومقدمات غير معلنة.

خامسا: التفكيك بوصفه ممارسة قرائية:

إذا كان التفكيك قد رفض أن يُعرَّف بوصفه منهجًا أو نظرية أو مذهبًا فلسفيًا فإن ذلك لا يعني أنه يقف خارج الممارسة القرائية فإن حضوره داخل القراءة يختلف عن حضور المناهج النقدية التقليدية فالتفكيك لا يتقدم نحو النص محمّلًا بمجموعة من القواعد السابقة عليه ولا يسعى إلى إخضاعه لنموذج جاهز من التفسير فهو يتحرك داخل الخطاب باحثًا عن العلاقات التي تمنحه مظهر الاتساق والاستقرار ولهذا ارتبط التفكيك عند دريدا بفعل القراءة أكثر من ارتباطه ببناء النظريات لأن التفكير عنده يتأسس على تأمل النصوص والكشف عن الكيفية التي تنتج بها معانيها ومقولاتها الأساسية (الفيا، 2015، ص. 22) فالتفكيك لم يتتبع المعنى الظاهر الذي يقدمه الخطاب فقد يتجه إلى فحص الآليات التي جعلت هذا المعنى ممكناً وهو ينظر الى النص بوصفه تركيبًا معقدًا من العلامات والعلاقات والاستراتيجيات البلاغية التي تشارك في إنتاج الدلالة ولذلك فإن القراءة التفكيكية بوصف ما يقوله النص وتسعى إلى ادراك الكيفية التي يقول بها ما يقول والكشف عن المسارات التي سلكها حتى استقر على صورته النهائية.

ولهذا السبب يتحدث عدد من الدارسين عن القراءة المزدوجة التي تمارسها التفكيكية فهي من جهة تتعقب المقولات الأساسية التي يقوم عليها الخطاب ومن جهة أخرى تعود إلى هذه المقولات نفسها لتجعلها موضع مساءلة ونقد فالنص لا يُقرأ بوصفه وحدة مغلقة مكتفية بذاتها وإنما بوصفه بناءً قابلاً لإعادة القراءة باستمرار وعليه لا يكون الهدف إثبات المعنى أو نفيه بقدر الكشف عن العلاقات التي تمنحه

حضوره وعن العناصر التي جرى تهميشها أثناء تشكله(دريدا، 2013، ص. 5)وقد عبّر دريدا عن هذا التصور حين ربط التفكيك بعملية قراءة النصوص وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني، إذ تكشف التناقضات الكامنة في البنية العميقة للخطاب عن طبقاته المتراكمة التي لا تظهر إلا لمن يتجاوز السطح نحو ما هو مُضمَر(دريدا، 2013، ص. 9)وهنا تغدو مهمة التفكيك الكشف عن البنية البلاغية والفكرية التي تمنح النص مظهر الانسجام فالنصوص تقوم في جوهرها على سلسلة من المناورات والاستراتيجيات الرامية إلى إخفاء ما يهدد استقرارها والتفكيك يسعى إلى تعرية هذه المناورات وإبراز ما تستبعده أو تؤجله أو تطمره، والمعنى في هذا التصور أكثر تعقيداً من الصورة التي يُقدم بها النص نفسه.

ولعل الصورة التي قُدمت للنص التفكيكي بوصفه بناءً ميكروسكوبياً تساعد على توضيح هذا التصور فالنص قبل القراءة يبدو متماسكاً ومكتملاً غير أن النفاذ إلى داخله يكشف عن الطبقات المفهومية واللغوية والفكرية الواسعة التي تجعل الإحاطة بها أمراً عسيراً وحين يتوغل القارئ في هذه الطبقات يكتشف أن ما كان يبدو بسيطاً أو بديهياً يخفي وراءه مستويات متعددة من الدلالة والعلاقات والتوترات(تاوريريت وراجح، 2014، ص. 11)ولهذا تتجه القراءة التفكيكية إلى إعادة فتح المعنى من داخله مستجوبةً ما يسكت عنه الخطاب وما يطمره تحت طبقات البداهة والوضوح الزائف وقد وُصفت بأنها ممارسة تعمل على نبش الأصول وتعرية الأسس وفضح البداهات إذ تعود إلى الشروط التي أنتجت نتائج الخطاب والافتراضات التي منحتها سلطة الحضور(بكاي وآخرون، 2017، ص. 76–77) وعلى هذا الأساس يغدو التفكيك ممارسة بيانية عن الحركة الداخلية للنص والعلاقات التي تُنتج دلالاته ساعياً إلى توسيع أفق القراءة وجعل النص مفتوحاً على إمكانات متعددة للفهم والتأويل وقد أصبح بذلك أحد أكثر الاتجاهات النقدية ارتباطاً بفكرة الاسئلة المستمرة إذ يتعامل مع المعنى بوصفه فضاءً مفتوحاً غير مكتمل ويتضح من مجمل هذه التصورات أن التفكيك ظهر منذ بدايته مشروعاً يقوم على مقاومة التحديد ذاته ولهذا رفض دريدا إدراجه ضمن مفاهيم التحليل والنقد والمنهج والنظرية لأن هذه المفاهيم تفترض وجود مركز سابق يمنحها الوحدة والاكتمال وعليه فإن التفكيك هوس فكري وقرائي يستهدف إعادة النظر في البنى التي تُنتج المعنى كي يمنحه شرعية الحضور كاشفاً عن التوترات الكامنة داخل الخطابات ومعيداً قراءة المفاهيم التي قامت عليها الميتافيزيقا الغربية كالحقيقة والعقل والهوية والأصل وبهذا يغدو استراتيجية للاسئلة أكثر من كونه منهجاً للتفسير و للمعرفة مما جعله أحد أكثر المفاهيم حضوراً وإثارةً للجدل في الفكر النقدي المعاصر.

نتائج البحث

1:التفكيكية حصيلة تراكمات فلسفية ومعرفية متعددة أسهم فيها نيتشه وفرويد وهوسرل وهايدغر وسوسير قبل أن يعيد دريدا صياغتها في مشروع نقدي متكامل.

2:جذورها الفلسفية الأعمق تتمثل في نقد الميتافيزيقا الغربية والتشكيك في مفاهيم الحقيقة والأصل والحضور واليقين التي ظلت تهيمن على الفكر الغربي لقرون طويلة.

3:أسهمت فلسفة نيتشه في تأسيس الرؤية التفكيكية من خلال تقويض المطلقات وتعرية هشاشة المراكز الفكرية والثقافية السائدة.

4: أرسى التحليل النفسي الفرويدي مفاهيم الأثر والغياب واللاوعي موسعاً أفق القراءة نحو المضمر والهامشي والمؤجل في النصوص.

5:عززت الظاهراتية الهوسرلية دور القارئ في إنتاج المعنى مؤكدةً أن الدلالة تتولد من تفاعل الوعي مع النص.

6:كان مشروع هايدغر في تفكيك تاريخ الأنطولوجيا من أهم المنابع التي استند إليها دريدا في بناء مفهوم التفكيك ونقد فلسفة الحضور.

7:تجاوزت التفكيكية البنيوية برفضها فكرة البنية المغلقة والمعنى الثابت والكشف عن التوترات الكامنة داخل النصوص.

8: التفكيك استراتيجية قرائية مفتوحة تنشغل بكيفية إنتاج المعنى ساعيةً إلى تعرية الافتراضات الخفية التي يقوم عليها الخطاب وزعزعة المفاهيم التي تدعي الثبات والاكتمال.

المصادر والمراجع:

❖ إليزابيث رودينسكو، "التحليل النفسي يقاوم"، مجلة الإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (2-3)، د.ط، 2000م.

❖ بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية: دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن)، ط1، 2010م.

❖ بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر: دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات – النظرية والتطبيق، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2006م.

❖ بشير تاوريريت وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد (الأردن)، 2014م.

❖ بيتر نازاريت وسامية رايح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر: دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار رسلان، سوريا، ط1، 2010م.

❖ بيير ف. زيما، التفكيكية: دراسة نقدية، ترجمة: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

❖ جاك دريدا، استراتيجية تفكيك الميتافيزيقا، ترجمة: عز الدين الخطابي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013م.

❖ جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988م.

❖ جاك دريدا، في علم الكتابة، ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.

❖ جاك دريدا، مواقع، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1992م.

❖ رينيه ماجور، "دريدا قارئًا لفرويد ولاكان"، مجلة الدراسات الفرنسية، جامعة بغداد، مج38، ع1-2، د.ط، 2002م.

❖ ساراه كوفمان وروجيه لابورت، مدخل إلى فلسفة جاك دريدا: تفكيك الميتافيزيقا واستحضار الآخر، ترجمة: إدريس كثير وعز الدين الخطابي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1994م.

❖ سامر فاضل الأسدي، البنيوية وما بعدها (النشأة والتقبل)، دار الصادق الثقافية، الحلة (العراق)، ط1، 2016م.

❖ سامي الغربي، تفكيك الميتافيزيقا وبناء الإيتيقا في فلسفة جاك دريدا، دار الخليج، الأردن، ط1، 2017م.

❖ سعد البازعي، "ما وراء المنهج: تحيزات النقد الأدبي الغربي"، ضمن: إشكالية التحيز: بداية معرفية ودعوة للاجتهاد، تحقيق: عبد الوهاب المسيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ماليزيا ونيويورك، ط2، 1997م.

❖ سعد الله محمد سالم، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، اللاذقية (سوريا)، ط1، 2008م.

❖ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1996م.

❖ عادل عبد الله، التفكيكية: إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000م.

❖ عبد الرحمن بدوي، خلاصة الفكر الغربي، سلسلة الفلاسفة: نيتشه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1975م.

❖ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة (العدد 232)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998م.

❖ عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي الغربي المعاصر: مقاربة حوارية في الأصول والمعرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2005م.

❖ عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1990م.

❖ عبد المنعم عجب الفيا، في نقد التفكيك: نصوص مختارة، مع مقدمة نقدية شاملة، منشورات ضفاف (بالاشتراك مع منشورات الاختلاف ودار الأمان)، بيروت، ط1، 2015م.
❖ علي الهواري، "التفكيكية"، مجلة عود الند، العدد 79، 2007م.
❖ فريدريك نيتشه، أفول الأصنام، ترجمة: حسان بورقية ومحمد الناجي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1996م.
❖ فريدريك نيتشه، "العلم الجذل"، ترجمة: سعاد حرب (مراجعة: جورج كتورة)، مجلة الاتجاه، بيروت، ع18، د.ط، 2001م.
❖ فريدريك نيتشه، ما وراء الخير والشر (مختارات)، ترجمة: محمد عظيمة، دار أبعاد، دمشق، د.ط، د.ت.
❖ فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، ط1، ج2.
❖ كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م.
❖ مجموعة من الكتاب، البنيوية والتفكيك: مداخل نقدية، ترجمة: حسام نايل، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2006م.
❖ محمد بكاي وآخرون، جاك دريدا فيلسوف الهوامش: تأملات في التفكيك والكتابة والسياسة، منشورات ضفاف (بالاشتراك مع منشورات الاختلاف)، بيروت، ط1، 2017م.
❖ محمد شوقي الزين، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1990م.
❖ محمد علي الكردي، "الصوت والتفكيك عند جاك دريدا"، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، مج10، ج40، د.ط، جوان 2001م.
❖ محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي، صفاقس (تونس)، ط1، 1998م.
❖ ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002م.